

المبحث الخامس:

بعض نتائج التحليل الأخلاقي في أوروبا وأمريكا (إحصائيات ووقائع)

ها هو العلم اليوم يُثبت ضرر بعض ما حرّمه الشرع، وآثاره السلبية على صحة الإنسان (كتناول الخمر ولحم الخنزير وممارسة الزنا والإباحية والشذوذ الجنسي)، ومع استمرار ظهور حقائق الإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة المطهرة لم يصل العلم بعد لحكمة كل ما هو محظورٌ شرعاً، ومع هذا نرانا نتفنّن في التّفلت من أوامر الله التي ما وُجدت إلا لسعادتنا، بينما كان المسلمون الأوائل مُؤمنين بالغيب، مُستسلمين لأمر الله ولم يسأل أحدهم عن الحكمة من تشريع ما تحليلاً أو تحريماً، بل كانوا يتفنّنون في محاولات التقرب من الله والتعرّض لرحماته واتباع مرضاته. فما مشكلتنا؟!

ها نحن اليوم نرى بأعيننا بعض نتائج ما وقع فيه الغرب من جرّاء اتباع الهوى عوضاً عن الهدى، ورغم هذا نستمر في اتباعهم وتقليدهم وكأن على أُبصارنا غشاوة، فأين عقولنا؟!

استمر الغرب في إقناع المرأة بالتفّلت والتعرّي تحت شعارات زائفة كالتحرّر والنّهضة والمساواة، حتى نجح في إخراجها إلى الطريق بأقل ثياب ممكنة، ليصل إليها بأقل التكاليف الممكنة، فهل نالت المرأة بهذا حقوقها؟!

وها هنا بعض نتائج هذا التحرر أو بالأحرى التحلل الأخلاقي:

١ - الإيدز: أعلى نسب الإصابة بهذا المرض في أوروبا فقد زاد بنسبة ٥٢% خلال ١٠ أعوام فقط بحسب منظمة الصحة، ووفق إحصاء قام به «مركز الوقاية والسيطرة على الأمراض» في أمريكا، فقد أصيب ١٩ مليون مواطن أمريكي بأمراض ناتجة عن العلاقات الجنسية في عام ٢٠٠٥ حيث يكلف هؤلاء المصابون اقتصاد الدولة ما يزيد عن ١٧ مليار دولار.

٢ - قتل الأجنة: أكثر من ٥٦ مليون عملية قتل أجنة في بريطانيا كل عام فقط لأنهم غير مرغوب فيهم، ولا يريد آباؤهم الاعتراف بهم أو تحمّل مسؤوليتهم. حتى إن اليابان أصبحت تصنع حاويات خاصة للأجنة (تماماً كما للقمامة) فهل هذه هي الحضارة؟!

٣ - اضطهاد الأطفال: حوالي مليون طفلة تُجري عملية الإجهاض في أمريكا سنوياً، وهذا كله تحت رعاية الدستور والقوانين، فأين حقوق الطفل الإنسان؟!

كما أن أكثر من نصف الأطفال في أوروبا هم نتيجة علاقات غير شرعية، وبالتالي ضياع الأنساب والتعرض للظلم والمتاعب، بينما كانت نسبتهم ٤% قبل مئة عام فقط!!

قدّر المسؤولون في الشرطة الأمريكية بأن هناك ٦٠٠,٠٠٠ شخص أمريكي يشتركون في تجارة صور الأطفال الإباحية على الإنترنت، وفق التقارير فإن تجار هذا النوع من الصور يجنون من ٢ إلى ٣ مليارات دولار من إعداد وبيع هذه الصور التي تتضمن في أغلبها استغلالاً جنسياً عنيفاً للأطفال وحتى الرضع أيضاً.

تعتقد الدكتورة جوديث ريزمن (Judith Reisman) المتخصصة والعالمة والكاتبة في مجال الشذوذ الجنسي، أن مرض الشبق الجنسي لأفلام الأطفال الإباحية ناشئ عن شيوع مرض جنسي متفشٍ في المجتمع.

٤ - التفكك الأسري: أوضح بحث في بريطانيا أن ٤٥٠ طفلاً من كل ١٠٠٠ ينفصل آباؤهم قبل بلوغهم السادسة عشرة من العمر. ويبلغ معدّل وصفات الأدوية المضادة للاكتئاب الأطفال في أمريكا ثلاثة أضعاف الدول الأوروبية. بالإضافة إلى ذلك، فإن معدّل استهلاك الأدوية المضادة للاكتئاب بين النساء الأمريكيات أكثر من أي مكان آخر في العالم. ففي الولايات المتحدة الأمريكية، تتعرض امرأة للضرب، عادة على يد زوجها/شريكها كل ١٥ ثانية، وذلك في دراسة للأمم المتحدة حول نساء العالم عام ٢٠٠٠م.

ويستمر مسار زوال وتفكك كيان العائلة في المجتمع الأمريكي، فوفق الدراسة التي أجرتها من قبل مؤسسة (Pew Research Center)

خلال عقد الستينات، أظهرت أن ٦٨٪ من الأفراد قد تزوّجوا في سن العشرين في تلك المرحلة، لكن في مطلع القرن العشرين هناك فقط ٢٦٪ من الشبان تزوّجوا في هذه الفئة العمرية، ومع الانحلال الأخلاقي والسقوط شبه اليومي للاقتصاد الأمريكي، أدى كل هذا إلى عزوف الشباب عن الرغبة في الزواج، في وقت يرتفع فيه معدّل المساكنة بدون زواج بين الأمريكيين، فحسب تقرير «مكتب الإحصاء الأمريكي» تضاعف هذا المعدل مرتين منذ عام ١٩٩٠ وحتى ٢٠٠٦م.

وتحتل أمريكا المرتبة الأولى متقدمةً على باقي دول العالم بمعدلات الطلاق، فحسب الإحصائيات فإنه من بين كل ١٠٠٠ مواطن أمريكي هناك ٩٥،٤ منهم لديهم تجارب طلاق، في حين أن المعدل الوسطي للطلاق في العالم يبلغ ١،٣ شخص من بين كل ١٠٠٠ شخص.

٥ - أعلى نسب التحرش والاعتصاب: في العالم في إحصائية عام ٢٠١٧ كان في أكثر الدول إباحية (أمريكا والسويد وبلجيكا والنمسا والدنمارك وكندا وأستراليا..)، ووفق إحصائيات قدمتها وزارة العدل الأمريكية عام ٢٠٠٠، تُغتصب امرأة كل ٩٠ ثانية في أمريكا وحدها^(١)، بينما نجد أقل المعدلات في الدول الإسلامية، بعكس ما يحاول الإعلام تداوله بحجة الكبت الجنسي عند العرب والمسلمين.

(١) الإحصائيات مأخوذة من حلقة على قناة YouTube بعنوان إما الحجاب أو الفوضى، للدكتور هيثم طلعت، ومواقع رسمية أخرى.

٦ - المثلية الجنسية: تُظهر الأبحاث والدراسات التي أجراها مركز الأبحاث والدراسات أن الميل نحو المثلية الجنسية في المجتمع الأمريكي ترتفع بنسبة كبيرة، وحسب تقرير مركز الفكر «الطريق الثالث» (Third Way)، ارتفعت خلال الـ ١٥ عاماً الأخيرة نسبة القبول والدعم من قبل الأمريكيين للزواج بين المثليين من ٢٧% إلى ٥٣%، وتُظهر هذه الدراسات أن عدد الشركات التي تقدّم خدمات للعاملين مثليي الجنس ارتفع من ١٩ إلى ٢٩١ شركة، وحسب هذه الدراسة فإن ٥٨% من المواطنين الأمريكيين يعتقدون أنه يجب تقبل مثليي الجنس في المجتمع.

٧ - الإدمان والمخدرات: تظهر الأبحاث والدراسات التي أجراها عام ٢٠١٠ معهد استطلاع الرأي غالوب (Gallup) أن تعاطي المشروبات الكحولية في أمريكا وصل إلى أعلى معدل له خلال الـ ٢٥ عاماً الأخيرة، حيث إن هناك ٦٧% من المواطنين الأمريكيين مدمنون على تناول المشروبات الكحولية بشكل دائم ومستمر.

وأظهرت إحصائيات برنامج «الأبحاث الوطنية حول الصحة وتعاطي المخدرات» أن ٤,٢٠ ملايين شخص في أمريكا يتعاطون نوعاً من أنواع المواد المخدرة وحبوب الهلوسة، وهناك ٣,٨ من الأشخاص الذين تبلغ أعمارهم فوق الـ ١٢ عاماً يشاركون في تعاطي المخدرات في هذا البلد.

٨ - معدلات قضايا الإجرام: سنوياً يتمّ تسجيل ١٢ مليون قضية إجرام في أمريكا، وهذه أعلى نسبة بين دول العالم في حين تبلغ هذه النسبة في الدولة التي تحتل المرتبة الثانية -أي بريطانيا- ٦ ملايين حالة. في كل عام هناك ١٦,٠٠٠ شخص تقريباً يقعون ضحايا جرائم القتل وهناك ما يقارب ٨٠٠,٠٠٠ سرقة تقع في أمريكا، حيث تحتل المرتبة الثانية في معدل السرقات على مستوى العالم، فهناك شخص واحد يقع ضحية للإجرام سنوياً من بين كل ٥ أشخاص. ولهذا نجد من المتعارف عليه في بلادهم عدم التحوّل في الطرقات بعد حلول الليل والتخوّف من مجرّد المرور في أحياء محددة.

كل هذه البلاءات تبدأ من ترك منهج الله الحكيم الذي أعطانا القيم والمبادئ التي يفتقدها الغرب، وهو يجيا في عبثية وضياع ولا يعرف كيف يحلّ مشاكله المتزايدة فيُصدّرها لنا، فتلقفها بكل سداجة لنحترق بنارها فيما بعد.

وإذا قال أحدهم: ما علاقة كل هذا بالحجاب الشرعي للمرأة؟ نقول له إن هذا واقع بقراءة تاريخ الحضارات، فأبي تحرر وتنازل عن الحجاب يؤدي في مرحلة تالية إلى تحرر جنسي ثم إلى أمراض وتفكّك أسري وما يتبعه من بلايا.

أما الحجاب فهو حماية للمرأة وحاجز أخلاقي قبل أن يكون لباساً ظاهرياً يفصل بينها وبين الرجل ولا يسمح له بالتقرّب منها وانتهاك كرامتها.